فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى
حديث (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) هل يثبت ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكلام ليس بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هو بمعروف عن الصحابة رضي الله عنهم .

وقد عُزي إلى الحارث بن كلدة طبيب العرب .

ترى هذا في زاد المعاد (4 / 104) والمقاصد الحسنة (1035) وجامع العلوم والحكم (2 / 334) .

وأســنى المطــالب (1590) وذكر أبو حامد الغــزالي في الإحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعوّدوا كل جسد ما اعتاد) .

وهذا لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد روي عن عائشة مرفوعاً [الأزْم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا بدناً ما اعتاد ...) . ولا يصح .

والأطباء متفقون على أن الحمية من أنفع الأدوية قبل الداء فتمنع حصوله وبعد الداء فتخففه وتمنع انتشاره .

قال وهب بن منبه رحمه الله (أجمعت الأطباء أن رأس الطب الحمية ، وأجمعت الحكماء أن رأس الحكمة الصمت)) .رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت رقم (619) .

وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (4 / 103) الدواء كله شيئان : حمية وحفظ صحة . فإذا وقع التخليط احتيج إلى الاستفراغ الموافق ، وكذلك مدار الطب كله على هذه القواعد الثلاثة .

والحمية حميتان : حمية عما يجلب المرض ، وحمية عما يزيده ، فيقف على حاله ، فالأول : حمية الأصحاء . والثانية حمية المرضى فإن المريض إذا احتمى وقف مرضه عن التزايد ، وأخذت القوى في دفعه ..) والله أعلم .

قاله
سليمان بن ناصر العلوان
18 / 5 / 1421 هـ
snallwan@hotmail.com